

اسم الباحث: علي فالح علي / اسم البحث : المنطق عند
الهروردي الحلبي / الجامعة المستنصرية / كلية الاداب / قسم
الفلسفة / ٢٠٠٦ / ماجستير

المقدمة

في فترة من تاريخ الفلسفة أصبحت الساحة الإسلامية الوريث الشرعي
للفلسفة الارسطية ، فقد ضمت هذه المنظومة المشائية العديد من فلاسفة الإسلام الذين
أخذوا على عاتقهم حمل هذا التراث والإحاطة بجميع حيثياته من شروح و
تعليقات و إضافات ، حتى أصبحت هذه المنظومة القانون السائد في اغلب الدوائر
الفلسفية .

و قد أراد البعض الخروج على هذه الرؤية ، و منهم السهروردي الذي لم يكن
أول من حاول التصدي لهذا التراث ، فقد سبقه في ذلك عدة مدارس و شخصيات
رفضت الفكر المشائي ، إذ كان للمعتزلة آراء و أفكار خالفت إلى حد بعيد طروحات
المعلم الأول ، و كذلك الامر بالنسبة للغزالي الذي توجه للنقد لهؤلاء في كتابه (
تهافت الفلاسفة) . إلا إن ما يميز الشيخ الشاب هو محاربة ذلك التيار من امنع
حصونه و بنفس السلاح الذي استخدمه الأرسطيون في طرح أفكارهم ، فإذا ما رجعنا
إلى أولئك المناوئين سنجد إن الأرضية التي انطلقوا منها لرفض المشائية لم تكن
أرضية فلسفية بحتة ، بل كانت ضمن اديولوجية فكرية كلامية لاضفاء الشرعية
على صدق آرائهم في مقابل أرسطو و أتباعه . أما السهروردي فكان ممثلاً عن كل
أولئك الذين يصبون إلى الحقيقة ، بغض النظر عن دينه و عرقه . صحيح إن الثورة

السهروردية كانت تتلقى تعليماتها - حسب ما يعتقد هو - من قوى عليا ، إلا إن المشروع الإصلاحي الذي تبناه الشيخ المقتول ، أراد من ورائه تغيير كل تلك المفاهيم الأرضية التي أصبحت الشريعة المقدسة لرجال الفكر آنذاك . و بغض النظر عن نجاح أو فشل هذا المشروع ، إلا إن الفكرة الأساسية التي خرج بها السهروردي أزاحت التصور العام لتلك الفلسفة .

و قد أراد شيخ الإشراق أن يكون على دراية تامة بنقاط الضعف للمنظومة الأرسطية فانظم إليها و تعايش معها و تبنى أفكارها أحيانا أخرى لأجل تحقيق الهدف المنشود و هذا ما عمل عليه في بداية مشواره الفلسفي إذ عرفناه مشائياً أثناء تناوله للمنطق ، لتكتمل لديه الفكرة الأساسية بإعلان عصيانه للعرش المشائي الذي طالما تغنى به فلاسفة الإسلام ، و الإتيان بعرش إشراقي يعبر عن الحقيقة الإلهية المطلقة .

المقدمة

إن المنطق عند السهروردي ليس علماً أريد من خلاله بيان الطرق الصحيحة التي توصل الحقيقة المعاشة فحسب ، بل هو علمٌ ذو غاية أسمى تتجلى في الوصول إلى عالم الملكوت الأعلى ، حيث الاشراقات و الأنوار الساطعة ، و مشاهدة كل تلك الموضوعات التي لا يشوبها أي غموض ، كما هو الحال ، في العالم الأرضي .

و في هذا البحث نحاول أن نبين ما قدمه السهروردي في المنطق خصوصاً وان هذا الموضوع لم يحض بدراسة وافرة مستوعبة لكل مفردات هذا العلم عنده ، فان وجدت عند بعض الباحثين فإنها جاءت على شكل مقالات متناثرة لا ترقى إلى مستوى البحث الشامل ، فلم تستنفذ هذه البحوث المتطلبات الكافية للمنطق الإشراقي

من حيث علاقته للمذهب العام للسهروردي . فُبُحِثت بعض موضوعات المنطق عنده بمعزل عن الجانب الصوفي الإشرافي المرتبط ارتباطاً وثيقاً بالجانب المنطقي .

لقد عُرف السهروردي في الدوائر الفلسفية و غيرها انه متصوف قضى معظم حياته ، مغترباً ، زاهداً ، يدعو إلى نظريته الصوفية و فكره الإشرافي ، فكانت المؤلفات الكثيرة التي كتبت عن شيخ الإشراق تفصح عن ذلك ، و تهمل ، لا عن قصد ، الجانب المنطقي لديه ، الذي نرى انه واضح المعالم في معظم مؤلفاته ، و انه من أهم الأركان التي أسس عليها المذهب الإشرافي في الفلسفة الإسلامية .

و من هنا رغبتنا في دراسة الجانب المنطقي عند شهاب الدين السهروردي الذي أدلى بدلوه في هذا العلم و بذل فيه جهداً متميزاً ، جديراً أن يكون به من علماء المنطق .

و لأجل تحقيق غاية البحث جاءت خطته تتضمن ، فضلاً عن هذه المقدمة ، أربعة فصول و خاتمة و قائمة بالمصادر و المراجع .

في الفصل الأول الذي هو تمهيد عام للمنطق عند السهروردي ، تناولتُ في مبحثه الأول ، حياة الشيخ المقتول التي عملت بشكل كبير على إثراء مذهبه الإشرافي و كذلك مؤلفاته ، التي أُحيطت بالكثير من الغموض ، لأختم هذا المبحث بإطلالة مختصرة عن

المقدمة

الطابع العام لأفكاره و منهجه ، أما في المبحث الثاني فوقفنا على تعريف للمنطق و بيان مصطلح الإشراق و معناه ، و من ثم بيان معنى المنطق الإشرافي و خصائصه ، و قد

عرضتُ في المبحث الثالث موضوعات المنطق في مؤلفاته ، و طريقة معالجته لهذا العلم فيها ، و مدى التباين بها في موقفه من منطق أرسطو وصلتها به .

و في الفصل الثاني بحثتُ نظرية التعريف الاشرافية ، مستهلاً ذلك بمبحث الألفاظ و مبحث الكليات الخمس ذات الصلة بنظرية التعريف ، لأقف في المبحث الثاني على موضوع التعريف عند السابقين له و أنواع التعريف بصورة عامة لمل لهل من تأثير كبير على نظريه التعريف الاشرافية ، أما في المبحث الثالث فقد خصصته لموقف السهروردي من تعريف المشائي و بيان شروط التعريف عنده و التي بموجبها نصل إلى التعريف الصحيح .

و عالجتُ في الفصل الثالث موضوع القضايا الاشرافية ، فبحثتُ في مبحثه الأول كيف تناول السهروردي هذا الموضوع ضمن عرضه للمنطق العام ، كأنواع القضايا و أقسامها و كذلك جهاتها ، في محاولة للتمهيد في نظريته في القضايا ، و هو ما بحثته في المبحث الثاني من هذا الفصل ، إذ كان للسهروردي موقف بينته في بداية هذا المبحث ، و من ثم انتقلت إلى موضوع القضية الاشرافية التي اعتمدها بدلاً من القضية الكلاسيكية و التي بموجبها غير الكثير من المفاهيم الخاصة بموضوع التقابل ، كالتناقض و العكس الذي تناولته في نهاية هذا الفصل .

أما في الفصل الرابع و الأخير فقد تناولت موضوع القياس الإشرافي ففي المبحث الأول من هذا الفصل عرضت لنظرية القياس وفق ما جاء بها السهروردي في المنطق العام ، كأنواع القياس و أشكاله و ضروبه و في المبحث الثاني منه ، بيّنت ألامأخذ التي أخذها على السابقين في أمر هذه الأشكال و الضروب ، لأختم هذا المبحث بمثارات الغلط في القياس ، التي يرى السهروردي انه بتجنبها نضمن الوصول إلى القياس الصحيح .

و قد اعتمدتُ في بناء هذا البحث على المصادر الأساسية التي ألفها شيخ الإشراف ، لا سيما إنها جاءت على شكل مجموعة كاملة مما سهلت لي الكثير من متطلبات الدراسة ،

المقدمة

علاوةً على ما كُتِبَ عن هذه المؤلفات و بخاصة كتاب شارحه الأكبر ، الشيرازي ، فضلاً عن اني حاولت جاداً الوقوف على معظم ما أُلِفَ حوله للإفادة من الجوانب المنطقية فيها ،

و لم أقف عند اقتباس نصوص السهروردي و تحليلها فحسب ، بل حاولت قدر الإمكان عقد الصلة بين آرائه و آراء السابقين عليه ، مثل الفارابي و ابن سينا و الغزالي و من قبلهم و اضع المنطق و تلميذه فورفريوس السوري.

و في الختام أتمنى أن أكون قد وفقت في اختيار هذا الموضوع و بيان مكانة السهروردي في علم المنطق و الإضافات التي جاء بها في هذا المجال ، فلشيخ الإشراق مكانة مهمة من حيث التجديد و الملاحظات التي طرأت على المنطق الكلاسيكي ، و النقود التي وجهت له .

كما أرجو قبول اعتذاري إن أخطأت في حكم معين أو اجتهدت في إصدار رأي خاص في موضوع ما .

الباحث